مختصر كتاب الروح

للشيخ الإمام ابن قيم الجوزية

كامل

من كتاب الروح للشيخ الإمام ابن قيم الجوزية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال سيدنا ومولانا الشيخ اسماعيل بن محمد بن ركين عفا الله عنه وعن المسلمين هذا مختصر من كتاب الروح للشيخ الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى مشتمل على جميع مقاصد الكتاب المذكور والحمد لله وحده على نعمه وإرساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبري القلب من سقمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله خلق الخلق من جميع امته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما جاد سحابه بديمه وبعد فهذه كراسة مختصرة من كتاب الروح لشيخ الاسلام ابن قيم الجوزية قدس الله روحه ونور ضريحه احتوت على مقاصد الكتاب اعريته عن الدليل لتقرب التناول منها هل تعرف الاموات بزيارة الاحياء وسلامهم عليهم فجواب قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وهذا نص على انه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام وذكر في هذه المسئلة من الادلة كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلماء والصالحين تقويه لها وقال في آخرها وهذا باب فيه آثار كثيرة عن الصحابة قال ويكفي تكذيبه

المسلم

المسلم عليهم بذلك ولولا انهم يشعرون بذلك لما صح تسميته زائرا فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زار هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم ومنها هل تتلاقى وتتزاور ارواح الموتى ام لا جوابها ان الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل مما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل رفيق مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى وذكر لذلك ادلة كثيرة السؤال الثالث هل تتلاقى ارواح الاحياء والاموات قال فتواهد هذه المسئلة وأدلتها الكثير من ان يحيطها الا الله تعالى وساق على ذلك ادلة كثيرة ومناقشات رادها اقوام يطول ذكرهم السؤال الرابع وهي ان الروح هل تموت ام الموت للبدن وحده قال فقد اختلف الناس في هذا فقالت طائفة تموت وتذوق الموت وكل نفس ذائقة الموت وقال اخرون لا تموت الارواح فانها خلقت للبقاء وانما تموت الابدان قال والصواب ان يقال موت النفس هو مفارقتها لاجسادها وخروجها منها فان اريد بها بهذا الاعتبار فهي ذائقة الموت وان اريد بها تفرق اجزائها وتصيرها عدما محضا فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل باقية في

في خلقها في نعيم او عذاب **السؤال الخامس** وهي ان الارواح بعد
مفارقتها الابدان اذا تجردت باي شيء يتميز بعضها من بعض
حتى تتفاوت وتتلاقى وهل تتشكل اذا تجردت بشكل بدنها
الذي كانت فيه وتلبس صورته ام كيف يكون حالها قال فهذه
مسئلة لا يكاد يجد من فهم فيها ولا نظر فيها من كتب الناس بطائل
ولا غير طائل ولا يمكن جواب هذه المسئلة الا على اصول اهل
السنة التي تظاهرت عليها ادلة القرآن والسنة والآثار والاعتبار
والعقل والقول انها ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل
وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا
اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا الكبير في معرفة النفس
والروح وبينا بطلان ما يخالف هذا القول من وجوه كثيرة
وان من قال غير هذا لم يعرف نفسه وذكر ادلة انها تتشكل
وتتميز باشكال تناسبها **السؤال السادس** وهي ان الروح هل
تعاد الى الميت في قبره وقت السؤال ام لا تعاد قال فقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امر هذه المسئلة واعيانا
عنها اقوال الناس حيث صرح باعادة الروح اليه وذكر حديث
البراء بن عازب وغيره الى ان قال بعد ذلك وسر ذلك ان الروح
لها بالبدن خمسة انواع من التعلقات متغايرة الاحكام
احدها تعلقها به في بطن الام جنينا الثاني تعلقها به بعد

خروجه الى وجه الارض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به
تعلق من وجه الرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقته
وتجردت عنه فانها لم تفارقه فرارا كليا بحيث لا يبقى
اليها التفات اليه البتة الخامس تعلقها به يوم بعث الاجساد
وهو اكمل انواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من انواع التعلق
اليه وذكر على هذه التعلقات ادلة الى ان قال وهذا يتضح جواب
المسئلة وهي قول السائل هل عذاب القبر على النفس والبدن
او على البدن دون النفس وهل شارك البدن النفس في النعيم
والعذاب ام لا قال وقد سيل شيخ الاسلام يعني ابن تيمية
عن هذه المسئلة ونحن نذكر جوابه فقال بل العذاب والنعيم على
النفس والبدن جميعا باتفاق اهل السنة والجماعة تنعم النفس
وتعذب متصلة بالبدن والبدن متصل بها فيكون النعيم والعذاب
عليهما في هذه الحالة مجتمعين كما تكون الروح منفردة عن البدن
وهل يكون العذاب للبدن دون الروح هذا فيه قولان
مشهوران لاهل الحديث والسنة واهل الكلام وفي المسئلة
اقوال شاذة ليست من اقوال اهل السنة والحديث فالحديث قول
من يقول ان النعيم والعذاب لا يكونان الا على الروح وان
البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا تقوله الفلاسفة المنكرون
لمعاد الابدان وهؤلاء كفار باجماع المسلمين وذكر كلام

الشيخ ثم قال بعد ذلك ومما ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر هو
عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه
فبر او لم يقبر فلو اكلته السباع او احرق حتى صار رمادا
او نسف في الهوي او صلب او غرق في البحر وصل الي روحه
والي بدنه من العذاب ما يصل الي المقبور واستدل علي ذلك
باحاديث السؤال السابع وهو ما حوجنا للملامرة
والزماد قد المنكرين لعذاب القبر وسعته وضيقه وكونه
حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة وكون الميت
لا يجلس ولا يقعد قال وسنذكر امورا يعلم بها الجواب
الاول ان يعلم ان الرسل لم يخبروا عما تحيله وتقع به استحالة
بل اخبارهم قسمان احدهما عما تشهد به العقول والقسم الثاني
ما لا تدركه العقول بمجردها كالغيوب التي اخبروا بها عن
تفاصيل البرزخ واليوم الاخر وتفاصيل الثواب والعقاب
ولا تكون اخبارهم محالا في العقول اصلا الثالث ان يفهم
عن الرسول صلي الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير فلا
يحمل كلامه ما لا يحتمله او يقصر به عن مراده وما قصده
من الهدي والبيان الرابع ان الله جعل الدور ثلاثة
دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار وجعل لكل دار حكما
تختص بها وركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل

احكام دار الدنيا علي الابدان والارواح تبعا فلذا كانت الروح
تالم وتعذب ويصل ذلك الي بدنها بطريق الاستتباع فهكذا
في البرزخ بل اعظم الخامس ان الله جعل امر الاخرة وما كان
متصلا بها غيبا وحجبها عن ادراك المكلفين في هذه الدار
وهذا من كمال حكمته وليتميز الموصوف بالغيب من غيرهم السادس
ان النار التي في القبر والحضرة ليست من نار الدنيا ولا من
زمع الدنيا فيشاهد من شاهدها نار الدنيا وحضرتها وانما
هي من نار الاخرة وحضرتها وهو اشر من نار الدنيا ولا
تعلق بها اهل الدنيا السادس ان الله يحدث في هذه الدار ما هو
اعجب من ذلك وهو ان جبريل كان ينزل علي النبي صلي الله عليه وسلم
ويتمثل له رجلا فيكلمه بكلام يسمعه هو ومن الي جانبه
لا براه ولا يسمعه وسر المسئلة التوسعة والضيق والاضافة
لحضرة والنار ليست من جنس المعهود في هذا العالم السابع
انه غير ممتنع ان الروح ترد الي المصلوب والمحرق والمحرق
ونحن لا نشعر بها اذ ذاك الرد نوع اخر غير المعهود الثامن
ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ
ونعيمه وهو ما بين الدنيا والاخرة فمن كان مصلوبا او ما كان له
للسباع والطير او احرق او علي اي حال كان لاصاب جسده
من عذاب البرزخ ونعيمه حظه ونصيبه التاسع ان الموت

معاد وبعث اول والبعث الثاني يوم يرد الله الارواح الى اجسادها ويبعثهما من قبورها الى الجنة او الى النار السؤال الثامن وهي قول البتاييل ما الحكمة في كون عذاب القبر لم يذكر في القرآن صح شارة الحاجة الى معرفته والايمان به ليتحذر ويتقي فالجواب من وجهين مجمل ومفصل اما المجمل فهو ان الله انزل على رسوله وحيين واوجب على عباده الايمان بهما وعاينهما وهما الكتاب والسنة واما المفصل وهو ان نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في عشر مواضع منها قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقوله ولو اذا بلغت الحلقوم وقوله يا ايتها النفس المطمئنة قيل يقال لها ذلك عند الموت السؤال التاسع وهو قول البتاييل ما الاسباب التي يعذب لها اصحاب القبور فجوابه مجمل ومفصل فالمجمل انهم انما يعذبون على جملهم بالله واضاعتهم امره وارتكابهم لمعاصيه واما المفصل فعذاب القبر من معاصي القلب والعين والاذن والفم واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والبدن كله السؤال العاشر ما الاسباب المنجية من عذاب القبر فجوابه

من وجهين مجمل ومفصل اما المجمل فبحسب مقابلة الاسباب التي تقتضي عذاب القبر فيجب دوامه بعفو الله تعالى عن ذلك واما المفصل فالاحاديث ذكرها يطول تعدادها ولكن من واظب على قراءة سورة تبارك الملك كل ليلة امن من عذاب القبر السؤال الحادي عشر هل السؤال عام في حق المسلمين والمنافقين والكفار او يختص بالمسلم والمنافق قال ابن عبد البر الآيات الدالة على ان الفتنة في القبر لا تكون الا للمؤمن او منافق ممن كان منسوبا الى اهل القبلة ودين الاسلام بظاهر الشهادة واما الكافر الجاحد المبطل فليس مما يسأل عن ربه ودينه ونبيه فيقال ليتك كذلك بل هو من جملة المسؤولين واولى بالسؤال من غيره السؤال الثاني عشر وهو سؤال منكر ونكير هل يختص بهذه الامة او يكون لها ولغيرها قال فهذا موضع قد تكلم الناس فيه قال ابو عبد الله الترمذي انما سؤال الملكين في هذه الامة خاصة لان الامم قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة اما فما الخلق امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل وقال عبد الحق الاشبيلي والقرطبي السؤال للامة الامة ولغيرها وتوقف آخرون في ذلك منهم ابن عبد البر السؤال الثالث عشر وهي

ان الاطفال هل تعذب في قبورهم اختلف الناس على قولين هما
وجهان لاصحاب احمد فقال قوم يبالون لانه تشرع الصلاة
عليهم والدعا لهم ان يتم عذاب القبر وفتنته القبر كما ذكر مالك
وقال اخرون السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال
هل امن بالرسول واطاعه ام لا السوال الرابع عشر هل عذاب القبر
دايم او منقطع فجوابه ان نوعان نوع دايم سوي ما ورد
في بعض الحديث انه يخفف عنهم ما بين النفختين النوع الثاني
الى مدة لم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت
جرائمهم فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه كما يعذب في النار
مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع العذاب بدعا او صدقة
او استغفار او نواب حج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه
او غيرهم السوال الخامس عشر اين مستقر الارواح ما بين الموت الى
يوم القيامة هل في السما ام في الارض وهل هي في الجنة ام النار
ام لا وهل تودع في اجساد غير اجسادها التي كانت فيها
فتنعم وتعذب فيها او تكون مجردة وهذه مسيلة عظيمة
تكلم فيها الناس واختلفوا فيها فقال قايلون ارواح المومنين
عند الله في الجنة شهدا كانوا او غير شهدا وقالت طايفة
هم بفنا الجنة على بابها ياتيهم من روحها ونعيمها ورزقها
وقالت طايفة الارواح على افنية قبورها وقال مالك ان

الروح ترسل مرسالة تذهب حيث شاءت وقالا لا تمام احد ارواح
الكفار في النار وارواح المومنين في الجنة وقال ابن مندة وقالت
طايفة من الصحابة والتابعين ارواح المومنين عند الله عز وجل
ولم يزيدوا على ذلك قال وروي عن جماعة من الصحابة والتابعين
ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت هو بير
بحضرموت وقال كعب ارواح المومنين في عليين في السماء
السابعة وارواح الكفار في سجين في الارض السابعة وقالت
طايفة ارواح المومنين ببير زمزم وارواح الكفار ببير برهوت
وقال سلمان الفارسي ارواح المومنين في براح من الارض تهب
حيث شاءت وارواح الكفار في سجين وقالت طايفة ارواح
المومنين عن يمين ادم وارواح الكفار عن شماله وقالت طايفة
احرى منهم ابن مخرم مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها
وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهدا في الجنة وارواح عامة
المومنين على افنية قبورهم وقالت فرقة مستقرها العدم المحض
وقالت فرقة مستقرها تحت العرش ابدا اخر تناسب اخلاقها
وصفاتها وهذا قول الناسخة منكري المعاد وهو قول
خارج عن اقوال اهل الاسلام كلهم ثم ذكر الشيخ ما في كل قول
من الصحة والفساد الى ان قال فان قيل فقد ذكرتم اقوال
الناس في مستقر الارواح وما عندهم فما هو الراجح من هذه الاقوال

حتى تختلف قبل الارواح متفاوته في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت فمنها ارواح في عليين في الملا الاعلى وهي ارواح الانبيا ومنها ارواح في حواصل طيور خضر ومنهم من يكون محبوسا على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون مقره بباب الجنه ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه الى الملا الاعلى ومنهم من يكون في تنور الزناه والزواني وارواح في بئر لدم خليس للارواح سعيدها وشقيها مستقرا واحدا بل ارواح اعلا عليين وروح ارضه سفليه

السوال السادس عشر

هل تنفع ارواح الموتى بشيء من سعي الاحيا ام لا الجواب اعلم ان تنفع بسعي الاحيا بامرين مجمع عليهما من اهل السنة وفقهاء واهل الحديث والتفسير احدهما ما يكتسب الميت في حياته والثاني دعا المسلمين له والصدقه والحج عليه نزاع واختلف في العبادات البدنيه كالصوم والصلاة وقراة القران والذكر فمذهب الامام احمد وجمهور السلف وصولها وهو قول بعض اصحاب ابي حنيفة والمشهور من مذهب الشافعي وما لك ان ذلك يصل وذهب بعض اهل البدع من الكلام انه لا يصل الى الميت شيء لا دعاء ولا غيره وسر المسئلة ان الثواب ملك العامل فاذا تبرع به واهداه الى اخيه المسلم وصله اذا اليه.

السوال السابع عشر هل الروح قديمة او محدثة مخلوقة

واذا كانت محدثة مخلوقه وهي من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا وقد اخبر سبحانه وتعالى انه نفخ في ادم من روحه وهذه الاضافة اليه هل تدل على انها قديمة ام لا وما حقيقة هذه الاضافة فقد اخبر عن ادم انه خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه فاضاف اليد والروح اليه اضافة واحدة فقال وهذه مسئلة زل فيها عالم وضل فيها طوايف من بني ادم وهدا الله اتباع رسوله فيها للحق المبين والصواب المستبين فاجمعت الرسل صلوات الله عليهم اجمعين على انها محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة هذا معلوم بالاضطرار من دين العالم حادث وان معاد الارواح واقع وان الله وحده الخالق وكل ما سواه مخلوق له وقد انطوى عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم القرون المفضلة على ذلك من غير اختلاف منهم في حدوثها وانها مخلوقة حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسنة فزعم انها قديمة غير مخلوقة واحتج على انها من امر الله وامره غير مخلوق وبان الله تعالى اضافها اليه كما اضاف اليه علمه وكتابه وقدرته وسمعه وبصره ويده وتوقف احرون وقالوا لا نقول مخلوقة ولا غير مخلوقة وقالت مذهب اهل الجماعة والائمة الارواح كلها مخلوقة

السوال الثامن عشر هل تقدم خلق الارواح

على الاجساد او تاخر خلقها عنها وهذه المسئلة للناس فيها
قولان معروفان حكاهما شيخ الاسلام وغيره ومن ذهب الى
تقدم خلقها محمد بن نصر المروزي ومحمد بن حزم وحكاه ابن
حزم اجماعا **السؤال التاسع عشر** ما حقيقة النفس هل هي
جزء من اجزاء البدن او عرض من اعراضه او جسم ساكن له
موضوع فيه او جوهر مجرد وهل هي الروح او غيرها وهل
الامارة واللوامة والمطمئنة نفس واحدة لها هذه الصفات
ام هي ثلاثة انفس فالجواب هذه مسايل قد تكلم فيها الناس
من سائر الطوايف واضطربت فيها اقوالهم وكثر فيها خلطهم
وهدى اسا اتباع الرسول واهل السنة لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال
النظام الروح جسم وهي النفس وزعم ان الروح حي بنفسه
وانكر ان تكون الحياة من القوة معنى الحي القوي وقال
اخرون الروح عرض وقال قايلون ليست الروح شيا
اكثر من اعتدال الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة
واليبوسة وقال قايلون ان الروح معنى خاص غير
الطبايع الاربع وقال قايلون الروح الدم ايضا في
الخالص من الكدر والعفونات وقال قايلون هي الحرارة
الغريزية وذكر عن ارسطاليس ان النفس يعني مرتبع

عن

عن الوقوع عن الفسق واللوذة والهاجس هو تسيط مبثث في العالم
كله من الحيوان على جهة الاعمال والتدبير وانه لا يتوهم صفة
قلة ولا كثرة وقال اخرون بل النفس معنى موجود له حدود
واركان وطول وعرض وعمق وانه مفارقة في هذا العالم لغيرها
وقالت طايفة النفس موصولة بما وصفها هولاء الذين قد سمينا لهم
وحكي عن جعفر بن حبشر ان النفس جوهر ليس هو هذا الجسم
وليس بجسم وقال اخرون النفس يعني غير الروح والروح غير
الحياة والحياة غير عرض وهو ابو الهذيل وقال جعفر
ابن حرب النفس من الاعراض وقالت طايفة النفس هو النسيم
هو النسيم الداخل والخارج بالنفس وقالت طايفة ليست النفس
جسما ولا عرضا وليس في مكان وله طول ولا عرض ولا عمق
ولا لون واحرز ذلك والصواب ان جسم مخالف بالماهية لهذا
الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك بتردد في
جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان
الدهن في الزيتون والنار في الفحم فما دامت هذه الاعضاء
صالحة للافعال القابضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي
ذلك الجسم متشابكا بهذه الاعضاء وافاها هذه الاثار
الحس والحركة والارادة واذا فسدت هذه الاعضاء فارقه
الروح وانتقل الى عالم الارواح قال وهذا القول هو

الصواب في هذه المسئلة وهو الذي لا يصح غيره وكل الاقوال
سواه باطلة وعليه تدل الكتاب والسنة الحادي والعشرون وهي
هل النفس والروح شيء واحد او شيئان متغايران فاختلف
الناس في ذلك فمن قائل ان مسماهما واحد وهم الجمهور ومن قائل
انهما متغايران فنقول النفس تطلق على امور احدها الروح
فلا يطلق على البدن الا بانفراده ولا مع النفس ويطلق الروح
على القرآن وعلى الوحي وبهما الروح والريحان والاسرا احد
وقالت فرقة اخرى من اهل الحديث والفقه والتصوف الروح
غير النفس وقالت طائفة ان الروح غير النفس والنفس غير
الروح وقوام النفس بالروح وقالت بعضهم الارواح نور
من انوار الله وحياة من حياة الله واختلفوا في الارواح
هل تموت بموت الابدان والا نفس او لا تموت فقيل لا تموت
ولا تبلى وقيل الارواح على صور الخلق لها ايد وارجل واعين
وسمع وبصر وقيل للمؤمن ثلاثة ارواح والكافر والمنافق
روح واحدة وقيل للانبيا والصديقين خمسة ارواح وقال
بعضهم روحانية خلقت من الملكوت فاذا اصفت رجعت الى
الملكوت قال قلت اما الروح التي تنبض بها روح واحدة
وهي النفس واما ما يريد الله به اولياءه من الروح فهي
روح اخرى غير هذه الروح وكذلك الروح التي يلبقيها على

من يشا من عباده وهي غير الروح الحادي والعشرون
وهي هل النفس واحدة ام ثلاثة فقد وقع في كلام كثير
من الناس ان لابن ادم ثلاثة انفس مطمئنة ونفس لوامة
ونفس امارة والتحقيق انها نفس واحدة ولكن لها صفات
فتسمى باعتبار كل صفة باسم والله سبحانه اعلم بالصواب

بحوث القاعدة المباركة المفيدة

بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
اجمعين